

تأهب غير مسبوق.. الأميركيون يحبسون الأنفاس قبيل حفل التنصيب

كتبه عماد عنان | 17 يناير, 2021



تشهد العاصمة الأمريكية واشنطن حالة من التأهب الأمني غير المسبوق استعداداً لحفل تنصيب الرئيس الديمقراطي الفائز في الانتخابات الأخيرة، جو بايدن، الأربعاء المقبل، وسط مخاوف من تكرار سيناريو اقتحام أنصار الرئيس المهزوم دونالد ترامب لمبنى الكونغرس في 6 من يناير/كانون الثاني الحالي.

وعلى عكس الظاهر الاحتفالية المصاحبة لحفلات التنصيب خلال العقود الماضية في ظل إستراتيجية الانتقال السلمي السلس للسلطة، تأتي الأجواء هذه المرة مغايرة بشكل كبير، فصور الجنود الذين يفترشون مداخل ومخارج الكابيتول والمليادين الرئيسية بالعاصمة وبعض الولايات المجاورة، فضلاً عن حالة القلق التي تخيم على المشهد في مجلمه، يجعل هذا اليوم عبئاً ثقيلاً يتمتعنّ الأميركيون أن ينتهي سريعاً.

مكتب التحقيقات الفيدرالي **حدّر** من احتمال وجود عبوات ناسفة في أثناء المسيرات الخاصة بالتنصيب، تزامناً مع مساعي وكالات الأمن الأميركيه رصد أي إشارات بشأن عزم جماعات يمينية متطرفة من أنصار ترامب شن أي هجمات أو عمليات عنف في أثناء الاحتفال.

واستجابة لتلك التحذيرات التي باتت حديث الساعة في الشارع الأميركي اليوم، أعلنت وزارة الدفاع (البنتاغون) عن موافقتها على نشر 25 ألف جندي لتأمين حفل التنصيب، هذا بخلاف الانتشار

الكيف لعناصر أفراد الحرس الوطني في مختلف الولايات، 950 منهم في واشنطن فقط.

واشنطن في قبضة الأمن

أصبحت العاصمة الأمريكية تحت قبضة الأمن بصورة شبه كاملة، لا سيما بعد تردد أنباء عن تقديم جهات أجنبية دعماً مادياً لاقتحام الكابيتول، في مشهد ربما لم يره الأمريكيون حتى في أثناء هجمات 11 من سبتمبر/أيلول 2001، وفق [وصف](#) مراسل الجزيرة في واشنطن، ناصر الحسيني.

وقد أغلقت قوات الأمن من الشرطة والحرس الوطني الشوارع الرئيسية في العاصمة بالشاحنات الكبيرة، ومنعوا السير فيها، فيما انتشرت القوات المدججة بالسلاح في المناطق المحاطة بالبيت الأبيض ووزارة الخارجية وفي محيط الكونغرس حيث مقر حفل التنصيب.

الانتشار الأمني المكثف والتأهب المتواصل على مدار الساعة سيجعل من تسلل أنصار ترامب لواشنطن مسألة صعبة، حتى إن تمكنا من ذلك فمن الصعب التحرك بأريحية داخل العاصمة بعدما أصبحت ثكنة عسكرية، خالية من المارة إلا أفراد الشرطة بزيهم الرسمي.

وسعت شركات الطيران الأمريكية نطاق حظر حمل المسافرين أسلحة نارية على متن طائراتها المتوجهة إلى منطقة واشنطن العاصمة قبل الحفل

وكانت شبكة إن بي سي (NBC) نقلًا عن مصادر مطلعين أفادت بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي "إف بي آي" (FBI) يحقق في مسألة تلقي عناصر من اليمين المتطرف في أمريكا دعماً من جهات أجنبية لـإحداث الفوضى وشن هجمات متزامنة مع حفل التنصيب.

الشبكة نقلت عن مسؤول آخر اتهاماً يتعلق بدفع مواطن فرنسي 500 ألف دولار لشخصيات يمينية أمريكية قبيل الهجوم على الكابيتول في 6 من يناير/كانون الثاني الحالي، وكان تقييم مشترك صادر عن وكالات فيدرالية أمريكية قد أشار إلى احتمالية استغلال جهات صينية وروسية وإيرانية لهذه الحالة لإثارة الفوضى من أجل تحقيق مصالحها الخاصة.

لم تكن واشنطن وحدها المطوقة بالسياق الأمني والاستعدادات غير المسبوقة، فقد رافقتها العديد من الولايات الأخرى ذات الحيوانية السياسية أبرزها ولاية فرجينيا التي أعلنت أنها ستغلق 4 جسور رئيسة تربط الولاية بواشنطن، فضلاً عن ميشيغان وويسكونسن وبنسلفانيا، في حين أغلقت تكساس مبنى كونгрス الولاية بدءاً من الأمس وحتى يوم التنصيب.

وسائل إعلام محلية أفادت بتأجيل التدريبات على المراسم باستخدام الأسلحة بسبب المخاوف الأمنية، فيما وسعت شركات الطيران الأمريكية نطاق حظر حمل المسافرين أسلحة نارية على متن

الجمهوريون على صفيح ساخن

المخاوف من نشوب أعمال عنف قبيل وفي أثناء التنصيب لم تتعلق فقط بالتهديدات الخارجية المحتملة، لكن النزاع داخل الحزب الجمهوري حيال ما حدث في الكابيتول ربما يكون هو الآخر تهديداً من نوع آخر، فالانقسام بين التوجهات قد يشعل الأجواء لدى التيار اليميني المتطرف.

صحيفة [New York Times](#) الأمريكية، في تقرير لها أمس السبت 16 من يناير/كانون الثاني 2021، قالت إن زعماء الحزب الجمهوري يتوجهون إلى مواجهة داخلية عنيفة، ففريق يسعى لإحباط تأثير ولاية ترامب على مستقبل الحزب، فيما يتطلع فريق آخر إلى معاقبة المنقلبين على الرئيس من المشرعين الجمهوريين الذي صوتوا ضد الرئيس الجمهوري سواء على نتيجة الانتخابات أم الإقرار بإجراءات العزل (10 جمهوريين صوتوا على العزل برفقة جميع الديمقراطيين).

التقرير أشار إلى الخلاف بين الولايات الداعمة لترامب بشأن موقفها من التحرير على اقتحام الكابيتول، وتداعيات هذا الخلاف على مستقبل الحزب نفسه، ففي أريزونا على سبيل المثال يسعى الجمهوريون هناك إلى توجيه اللوم لحاكم الولاية الجمهورية لأنه لم يدعم ترامب بالشكل الكاف، فيما يبحثون عن مرشح آخر لولاية جديدة، الأمر نفسه في ولاية جورجيا حيث يتبنى فريق يميني متطرف هزيمة الحاكم الحالي في أول انتخابات قادمة.

الأوامر التنفيذية المتوقعة اتخاذها خلال الساعات المقبلة تتتنوع بين الداخل والخارج، منها رفع الحظر عن دخول مواطني الدول ذات الأغلبية المسلمة الذي كان ترامب قد فرض حظراً عليها قبل ذلك

وفي واشنطن يشعر القطاع العريض من الجمهوريين بالقلق إزاء ترشح أعضاء من اليمين المتطرف لجلس الشيوخ، ما قد يشوه صورة الحزب لدى الشارع، وما لذلك من تأثير سلبي على مستقبل الحزب السياسي، فيما يحاول البعض تدشين حملة واسعة النطاق لعدم وصول هؤلاء إلى البرلمان.

النزاع بين تيارات الحزب الداخلية ربما ينعكس على أنصاره في الشارع، ولعل استجابة المئات لدعوات ترامب التحريرية قبل عشرة أيام من الممكن أن تتكرر مرة أخرى خاصة بعدما فقد الرئيس الجمهوري آخر آماله في التثبت بالبقاء في البيت الأبيض عبر ثنائية التشكيك وإثارة الفوضى.

بادين وتصحيح المسار

وفي تلك الأوجاء المتواترة حرص الرئيس الفائز جو بايدن على مغازلة الشارع الأمريكي عبر حزمة من الإجراءات والقرارات التي يسعى من خلالها إلى تصحيح مسار السياسة الخارجية لبلاده التي تأثرت بشكل كبير خلال سنوات ترامب الأربعية الماضية.

ووفق المذكرة التي تناولتها وسائل إعلام أمريكية عن رون كلين المرشح لمنصب كبير الموظفين بالبيت الأبيض في إدارة بايدن، فإن الأوامر التنفيذية المتوقعة اتخاذها خلال الساعات المقبلة تتضمن بين الداخل والخارج، منها رفع الحظر عن دخول مواطني الدول ذات الأغلبية المسلمة الذي كان ترامب قد فرض حظرًا عليها قبل ذلك، كذلك العودة إلى اتفاق باريس للمناخ الذي انسحبت الإدارة السابقة منه.

وعن القرارات الداخلية فمن المتوقع أن تشمل تمديد فترة السماح الخاصة بقروض الطلبة وفرض ارتداء الكمامات في المباني الفيدرالية وعند السفر بين الولايات، إضافة إلى منع إجلاء المستأجرين غير القادرين على دفع الإيجار، علاوة على الاستجابة لـ5 ضرورات التي أعلنتها بايدن قبل ذلك (جائحة كورونا وبناء الاقتصاد ومواجهة أزمة المناخ وريادة الولايات المتحدة في التكنولوجيا، وضمان الثقة المستدامة بالعلم).

وكان بايدن قد استقر على التشكيل شبه النهائي لفريق السياسة الخارجية لبلاده، الذي حرص من خلاله على ترميم الشروخات التي أحدثتها إدارة ترامب خلال سنوات ولايته، وهو ما يمكن قراءته في دللات الأسماء الخたرة، إذ عين الدبلوماسية المخضرمة ويندي شيرمان (قادت الوفد الأمريكي المفاوض بشأن الاتفاق النووي مع إيران في عهد إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما) لتولي منصب نائب وزير الخارجية، إضافة إلى اختياره فيكتوريا نولاند لمنصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وهي التي عملت مساعدةً لوزير الخارجية للشؤون الأوروبية الآسيوية في إدارة أوباما، بجانب اختياره أنتوني بلين肯 وزيراً للخارجية.

وفي الأخير فإن التأهب الأمني غير المسبوق على قدر ما يبعث على الأمان والطمأنينة بشأن عدم تكرار ما حدث في ٦ من يناير/كانون الثاني إلا أنه في الوقت ذاته مثار قلق وخوف، بعدما باتت كل السينariوهات قائمة في ظل حالة الفوضى التي تخيم على المشهد منذ خسارة ترامب في الانتخابات، لتبقى الساعات الـ٧٢ القادمة هي الأكثر ترقباً للشارع الأمريكي الذي أصبح أمله الآن أن يمر يوم التنصيب بسلام.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/39542>